

SIATS Journals

Journal of Arabic Language Specialized Research (JALSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

e-ISSN: 2289-8468



مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية

المجلد 3، العدد 1، يناير 2017م.

e–ISSN: 2289–8468

DESIGN AN EDUCATIONAL PROGRAM BASED ON PARTICIPATORY LEARNING VIA THE SOCIAL MEDIA NETWORK AND MEASURE ITS IMPACT TO IMPROVE THE WRITING SKILL OF MALAYSIAN STUDENTS WHO SPEAK NON-ARABIC

تصميم برنامج تعليمي قائم على التعلم التشاركي عبر شبكة التواصل الاجتماعي وقياس أثره فيتحسين مهارة الكتابة لدى الطلبة الماليزيين الناطقين بغير العربية

محمد أزرول أزلن بن عبد الحميد

الجامعة الأردنية

الأردن

mohdazrulazlan@gmail.com

أ.د. أحمد حمد مقبل الخوالدة

الجامعة الأردنية

الأردن

alkhawaldeh2013@gmail.com

1438هـ - 2017م



ARTICLE INFO
Article history:
Received 18/9/2016
Received in revised form 20/10/2016
Accepted 1/1/2017
Available online 15/1/17
Keywords: Collaborative learning strategy, Social networking, Writing skill, Teaching Arabic language for non-native speakers.

ABSTRACT

This study aimed at designing an educational programme based on collaborative learning via social networking site and investigating itsimpact on Arabic language writing among Malaysian students at the International Islamic University Malaysia (IIUM). The participants of the study were selected purposelywho consisted of 50 IIUM students in the academic year 2014/2015. To fulfill the aim of the study, the researcher developed an educational programme based on collaborative learning via social networking site and a writing skill test and applied themon experimental and control groups. Results indicated that there were statistically significant differences in the performance of the two groups in favor of the experimental group. In view of the study results, the researcher recommends the necessity of activating the collaborative learning via social networking in the teaching of Arabic writing skill.

Keywords: Collaborative learning strategy, Social networking, Writing skill, Teaching Arabic language for non-native speakers.

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى تصميم برنامج تعليمي قائم على التعلم التشاركي عبر شبكة التواصل الاجتماعي وقياس أثره في تحسين مهارة الكتابة باللغة العربية لدى الطلبة الماليزيين في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وقد تكوّن أفراد الدراسة من (50) طالبًا وطالبةً في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للعام الدراسي 2015/2014، وتم اختيارهم بالطريقة القصدية، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث ببناء أداتي الدراسة المتمثلتين ببرنامج تعليمي قائم على التعلم التشاركي واختبار مهارة الكتابة. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في أداء المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية، وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة فإن الباحث يوصي بضرورة تفعيل التعلم التشاركي من خلال شبكة التواصل الاجتماعي في تعليم مهارة الكتابة باللغة العربية.

الكلمات الدالة: إتسراتيجية التعلم التشاركي، شبكة التواصل الاجتماعي، مهارة الكتابة، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المقدمة

تعد مهارة الكتابة نشاطًا ذهنيًّا حركيًّا إيجابيًّا وعنصرًا من العناصر المهمة في الإنتاج اللغوي حيث ينبغي التركيز عليها لتمكن المتعلم من التعبير عن نفسه لتحقيق أهدافه، فهي ليست عملية آلية وإنما عملية إبداعية تحتاج إلى كفاءة وقدرة على تصوير الأفكار وتوليدها وترتيبها في حروف وكلمات وتراكيب مناسبة، كما أنها تعد تنظيمًا عقليًّا معرفيًّا للأفكار حيث تعتمد على خطط ذهنية يكتسبها المتعلمون بأنفسهم، وتتكامل مع معارفهم وخبراتهم السابقة، وتفاعلهم معها(عبد الباري، 2010).

وبالفعل، فممارسة مهارة الكتابة باللغة العربية بطريقة سليمة تنمّي قدرة المتعلمين على التعبير عن أفكارهم بعبارات سليمة تخلو من الأخطاء اللغوية، لذلك يحتاج المتعلمون إلى الأفكار والمعلومات والمفردات والأساليب حتى يستطيعوا التعبير عما يدور في أنفسهم، وهكذا تخلو أعمالهم الكتابية من تأثير لغتهم الأم، كما يلعب المعلم دورًا في التغلبعلى ضعف المتعلمين في مهارة الكتابة وخلق بيئة تجعلهم أكثر نشاطًا ومشاركة في ممارستها، ولقد أجمعت معظم الدراسات على أن من الحلول التي تسهم في حل مسألة ضعف المتعلمين في مهارة الكتابة، إيجاد طريقة تدريس أكثر فاعلية في تعليم الطلاب الناطقين بغير العربية.

ولقد تطورت وتنوعت طرق التدريس طوال القرن الحادي والعشرين نتيجة لتطور المجتمعات الديمقراطية المعاصرة، واستنادًا إلى علم النفس التربوي الحديث، فإن وزارة التعليم العالي في ماليزيا تتوقع في إحدى قراراتها من طلاب الجامعة أن يكونوا ناقدين، ومبتكرين، ومفكرين، وقادرين على مواجهة تحديات هذا العصر وملاءمة ظروفهم مع التغيرات والتطورات، علمًا بأن النجاح في المجتمع المتقدم يترتب على جهود الطلاب، لذا أشارت الوزارة إلى الاهتمام بالتعلم الفعّال(Ministry of Education Malaysia).

لأن التعليم العالي في ماليزيا بحاجة إلى التطور لمواجهة التحديات في التقدم التكنولوجي والعلمي ونظام الاتصالات، حيث نادت بالتنويع في الطرق التعليمية الأخرى التي تمثل عنصرًا مهمًا في عناصر المنهج، وبناء على ما سبق، فإن الطرق التعليمية ترتبط بالأهداف والمحتوى ارتباطًا وثيقًا، وهي التي تحدد دور كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية، لذلك ظهرت الطرق الحديثة التي تقوم على نظريات التفاعل وتفعيل دورها في عملية التعلم، حيث لا يعتبر التعلم فاعلاً إلا إذا بُني على التفاعل بين المعلم والمتعلم من أجل التغيير في سلوك الطالب والتحول إلى الأمر المراد به، ولذلك أخذت التوجهات الحديثة بالتخلص من الأسلوب التقليدي في التعلم(الربابعة، 2010)، ومن ثم أقبل عدد من الباحثين على البحث عن طريقة التدريس الجديدة التي تتلاءم مع التطور العلمي والقفزة التكنولوجية الكبيرة، ومن ضمن هذه التوجهات ما يسمى بالتعلم التشاركي الذي يندرج في سياق المدرسة البنائية.

وهنالك من يرى أن بيئة التعلم التشاركي يمكن أن تكون وسيلة فعّالة لتحسين أداء الطلبة الكتابي، وفي هذا الإطار بيّن كثير من الباحثين فوائد ممارسة مهارة الكتابة في بيئة التعلم التشاركي،ومن بينها تحسين التفكير الناقد لدى الطلبة

(Quitadamo, Brahler & Grouch., 2009)، واحتفاظ أذهانهمبالمعلومات (Slavin, 1995)، وتحسين جودة الأداء الكتابي لديه (Nor Shidrah, 2011).

وفي ضوء ما سبق، فإن مهارة الكتابة تتطلب المزيد من العناية والاهتمام بتعليمها، حتى يتمكن المتعلم من أداء أنشطتها على الوجه الأنسب، لذا يمكن للتكنولوجيا أن تكون أداة مفيدة للكتابة في التعلم التشاركي لأنها تتيح لمستخدميها فرصة التفاعل والتشارك في مجتمع افتراضي، ومن أدوات التكنولوجيا التي تُستخدم يوميًّا لدى المتعلمين في القرن الحادي والعشرين شبكات التواصل الاجتماعي،والتي تلعب دورًا في إمداد المتعلم بالمعلومات والاتجاهات الإيجابية لديه وتشكيل وعيه ليكون أكثر قدرة على التأثير في الآخرين، كما أنها تخدم تعلم اللغات وتسهم في ترجمة المعلومات من وإلى اللغة العربية من أجل تحسين عملية التواصل وإزالة الفوارق الحضارية، فضلاً عن تميز هذه الشبكات بعدة مميزات منها التشاركية والتفاعلية(الدبيسي والطاهات، 2013).

وعلى الرغم من الدور الإيجابي الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في توظيف عملية التواصل الكتابي، إلا أن هذه الشبكات لا تستطيع أن تدعم عمليات تعليم مهارة الكتابة وتعلمها في بيئة تعليمية بدون الإعداد الجيد من حيث تصميمها وتطويرها وإدارتها وفق معايير تصميم محددة ومن أجل ضمان فاعلية توظيفها في العملية التعليمية، لقد أشار كيرودكار وجوشي(Khirwadkar & Joshi, 2002) إلى التحديات التي تواجهها مؤسسات التعليم العالي في توظيف البيئات التعليمية الإلكترونية من حيث القصور في تصميمها، والفشل في انتقاء الطرق التعليمية المناسبة، لذا فإن الاهتمام في مجال تصميم البيئة التعليمية، أمر يستحق أن تبذل من أجله الجهود، خصوصًا للناطقين بغير العربية الذين يحتاجون إلى عناية أكثر في هذا الإطار للصعوبات التي تواجههم بسبب اختلاف لغتهم الأم عن اللغة العربية(يوسف، 2015). ومن هنا تظهر الحاجة إلى تصميم بيئة تعلم مهارة الكتابة بما يناسب احتياجات المتعلمين وميولهم.

مشكلة الدراسة

رغم الاهتمام الذي توليه الدول الإسلامية باللغة العربية الفصيحة من خلال عقد المؤتمرات والندوات إلا أننا نلحظ مدى الصعوبة التي يواجهها أبناء اللغة أنفسهم في التعبير عما يجول في أذهانهم وذلك لبعدهم عن اللغة الفصيحة والميل إلى اللغة المحكية التي تميل إلى السهولة، وهذا ما نجده في المعاجم العربية والتطور الذي تشهده الألفاظ والمصطلحات لتتلاءم مع العصر، وإذا ما انتقلنا إلى المتعلمين الناطقين بغير العربية فسنجد الهوة أكثر اتساعًا عدا عن الصعوبات التي يواجهونها في تعلم العربية على المستويين الكتابة والقراءة ويحتاجون بذلك إلى آلية منهجية لتزييل هذه الصعوبات والمشاكل.

وبناء عليه، فإن الطلبة الناطقين بغير العربية يعانون من قلة الاستفادة بها أثناء دراستهم الجامعية، وهم لا يفهمون نصا مكتوبا فهما صحيحا إلا بعد تأملات طويلة(إسماعيل، 2007)، وقد ذكر عبد المجيد (2007)أن الطلبة الناطقين

بغير العربية، على الرغم من إلمامهم بأسرار الصرف والنحو والبلاغة ومعرفتهم للمعلومات عن اللغة العربية، إلا أنهم لا يتمكنون من الكتابة ولا يحسنون توظيفها في مواقف التعلم المختلفة وتعليمها، كما أنهم لا يحسنون استخدام القدر المخزون لديهم من قواعد اللغة التي تعلموها في مرحلة التعليم الثانوي أو قبلها مما قاد إلى ظهورآثار ذلك في كتاباتهم في المرحلة الجامعية . وأكد محمد هارون وحسن بصري(2008)إلىعدم تمكن الطلبة من امتلاك مهارة الكتابة بالإضافة إلى ضعف مستواهم التعبيري على الرغم من أنهم حملوا الشهادات الجامعية.

أما بالنسبة للطلبة الماليزيين في الجامعة الإسلامية العلمية بماليزيا فإن هناك جملة من الصعوبات التي يواجهونها وتخلق لديهم قصورًا في امتلاكهم لمهارة الكتابة التي تمكنهم من تحقيق أهدافهم اللغوية، والتي تنعكس سلبًا على مستوى تحصيلهم الدراسي في تخصصاتهم الجامعية التي تتطلب امتلاكهم للغة العربية، ولعل السبب الذي يكمن في ذلك في قلة ممارستهم للغة العربية سواء أثناء حديثهم مع بعضهم وتفضيلهم للغتهم الأم، وبالإضافة إلى شعورهم بالتقصير والخجل أمام وقوعهم في الأخطاء اللغوية وخشيتهم من التعليقات السلبية(إسماعيل 2013).

ويعزو عدد من الباحثين تدني الطلبة الماليزيين في مستوى تحصيلهم إلى ضعفهم في التعبير وكتابة البحوث والإجابة في الامتحانات، وضعف مشاركتهم في المحاضرات، وندرة استخدامهم للغة العربية في النشاطات، وقلة تعاملهم مع الطلاب العرب، وصعوبة فهم المواد المكتوبة باللغة العربية(عبد الله، أبو بكر & باغدوان، 2011). لذلك لا يستطيع الطلبة تحسين مهارة الكتابة بمجرد دراسة المساقات الجامعية. ونتيجة لذلك لا يستطيع الطلبة فهم واستيعاب محتوى المساقات ويواجه صعوبة التعبير الكتابي عند إجابة أسئلة الامتحان، الأمر الذي يؤدي إلى إحفاقهم في الامتحان.

مما سبق ذكره يرى الباحث أن مشكلة الدراسة الحالية تتمثل في قلة ممارسة اللغة العربية كتابيًّا لدى الطلبة الماليزيين وندرة المشاركة في استخدام اللغة الفصحى بينهم. وعليه، فإن هذه الظاهرة تمثل مشكلة ينبغي الوقوف عليها وبذل الجهود لحلها، من خلال تصميم برنامج تعليمي قائم على التعلم التشاركي عبر الفيسبوك لهؤلاء الطلبة،والذي من شأنه أن يذلل المشكلات التي تعترض مسار تعلمهم ويحسن لديهم مهارة الكتابة باللغة العربية الفصحى، ولا بد من قياس أثر هذا البرنامج علميًّا حتى يتسنى تعميم النتائج بشكل صحيح وتطبيق التوصيات على أرض الواقع. ونظرًا لما سبق ولندرة الدراسات في هذا المجال، ارتأى الباحث أن يقوم بإجراء الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة

قام إيلولا وأوسكوز(Elola & Oskoz, 2010) بإجراء دراسةتهدف إلى كشف أساليب المتعلمين والتفاعلات في الكتابة التشاركية باللغة الإنجليزية، ووصف اتجاهات الطلبة في الكتابة الفردية والكتابة التشاركية وانطباعاتهم عن استخدام الويكي (Wiki) في فصل مهارة الكتابة، وتكوّنت الدراسة من (8) أفراد من طلبة الجامعة الذين درسوا مهارة الكتابة باللغة الأسبانية، وتم استخدام أربع أدوات لجمع البيانات، الأولى المقالات التي كتبها الطلبة، والثانية الاستبانة، والثالثة

الكتابات في الويكي، والرابعة المناقشة عبر الدردشة (Chat)، أظهرت نتائج الدراسة أن الاعتماد على تكنولوجيا التعليم يسهّل عمليات الكتابة والتفاعلات بين الطلبة، كما أنه يكوّن مجتمع الطلبة الذي لم يعتمد على المعلم والكتب المقررة فحسب، بل يتفاعل مع جميع أعضاء المدرسة.

كما قام المزروعي(2013) بإجراء دراسة كان الهدف منها التعرف على مدى فاعلية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تحسين مهارات التواصل الكتابي الإلكتروني لدى طلبة الصف التاسع والمعلمين في المدارس الحكومية بإمارة أبو ظبي والتعرف على مدى توظيف معلمي اللغة العربية للتكنولوجيا في تنمية مهارات التواصل الكتابي الإلكتروني. تألفت عينة الدراسة من (564) طالبا وطالبة و(53) معلمًا ومعلمة، ولجمع البيانات تم تطوير أداتي البحث وهما الاستبانتان، الأولى موجهة للطلبة والثانية موجهة للمعلمين، بحيث احتوت كل أداة على رسالة موجهة للمستهدفين حول هدف البحث وكيفية الإجابة عن الاستبانة، وقد توصلت النتائج إلى أن (50%) من طلبة الصف التاسع يستخدمون الإنترنت بشكل يومي حيث إن (95%) من أولياء أمورهم يسمحون لهم باستخدامها، ويعد البريد الإلكتروني أكثر مجالات الإنترنت استخدامًا بينهم فيما يعد التويتر والمدونات الأقل استخدامًا، مع وجود فروق في استخدامهم التكنولوجيا لصالح الإناث والمنطقة الغربية، وأن (56%) من معلمي اللغة العربية يستخدمون الإنترنت بشكل يومي، إلا أن التويتر والمدونات والفيسبوك هي أيضًا أقل البرامج استخدامًا من قبل المعلمين، مع عدم وجود فروق بين معلمي اللغة العربية في استخدام التكنولوجيا في تنمية مهارات التواصل الكتابي الإلكتروني.

وقام سوانتاراتيب وويشادي(Suwantarathip & Wichadee, 2014) بإجراء دراسة كان الهدف منها معرفة أثر أنشطة الكتابة التشاركية باستخدام Google Doc على قدرات الطلبة في مهارة الكتابة، وقد اتبع الباحثان المنهج شبه التجريبي ذي مجموعتين ضابطة وتجريبية. وقد تكونت عينة الدراسة من (80) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بطريقة قصدية من إحدى الجامعات الخاصة في تايلند، كما توزيعهم إلى مجموعتين أولاهما تجريبية والبالغ عدد أفرادها (40) طالبًا وطالبة، وثانيتهما ضابطة والبالغ عدد أفرادها (40) طالبًا وطالبة. أما أدوات الدراسة فقد تكونت من اختبار مهارة الكتابة، ومقياس اتجهات الطلبة نحو الكتابة التشاركية عبر Google Doc، ومقياس أداء الكتابة التشاركية، وقد استخدم الباحثان اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين المجموعتين، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل الطلبة لمهارة الكتابة تعزى لطريقة الكتابة التشاركية، كمأ أظهرت النتائج إلى إيجابية اتجاهات الطلبة نحو أنشطة الكتابة التشاركية.

من خلال الاستعراض السابق للدراسات السابقة فإنه يمكن ملاحظة بعض الأمور، منها تأكيد غالبية الدراسات التي تناولت أهمية التعلم التشاركي جدوى استخدام إستراتيجية التعلم التشاركي عبر شبكة التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال ما أظهرته من وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى طريقة التعلم والتعليم لصالح إستراتيجية التعلم التشاركي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ومن هنا يفترض أن يكون للتعلم التشاركي عبر شبكات التواصل الاجتماعي أثر

إيجابي في تعليم مهارة الكتابة وتعلمها، وأن يكون دور هذه البيئة لإيجاد المشاركة في مهام الكتابة خصوصًا لدى الطلبة الناطقين بغير العربية.

ولعل هذا ما يبرر إجراء الدراسة الحالية، حيث من المفترض أن تسهم في إثراء دراسات تربوية لغوية تطبيقية حول طرائق تعلم مهارة الكتابة باللغة العربية للطلبة الناطقين بغيرها باستخدام التعلم التشاركي مع مساعدة شبكة التواصل الاجتماعي التي أفرزها العصر الحديث.

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى:

1- تصميم البرنامج التعليمي القائم على التعلم التشاركي عبر الفيسبوك في تحسين مهارة الكتابة باللغة العربية.

2- الكشف عن أثر البرنامج التعليمي القائم على التعلم التشاركي عبر الفيسبوك في تحسين مهارة الكتابة باللغة العربية لدى الطلبة الماليزيين في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

أسئلة الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على الأسئلة الآتية:

1- ما التصميم المقترح للبرنامج التعليمي القائم على التعلم التشاركي عبر الفيسبوك في تحسين مهارة الكتابة باللغة العربية لدى الطلبة الماليزيين في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ؟

2- ما أثر التصميم المقترح للبرنامج التعليمي المقترح على مهارة الكتابة باللغة العربية لدى الطلبة الماليزيين في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا؟

حدود الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على الطلبة الماليزييناڵذين يدرسون مادة اللغة العربية في العمل (Arabic For Occupation) في كلية اللغات والإدارة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في العام الدراسي 2015/2014 مما لا يسمح بتعميم نتائج الدراسة خارج أفرادها.

محددات الدراسة



1- اقتصرت هذه الدراسة على الطلبة الماليزيين الناطقين بغير العربية والّذين يدرسون مادة اللغة العربية في العمل في كلية اللغات والإدارة بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وبالتالي لا يمكن تعميم ما تم التوصل إليه في هذه الدراسة على الطلبة الماليزيين في جامعات أخرى، وعلى الطلبة الناطقين بلغات أخرى.

2-اقتصرت هذه الدراسة على استخدام شبكة الفيسبوك، وبالتالي لا يمكن تعميم نتائجها على شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى.

منهجية الدراسة

استخدمت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي ذي المجموعتين (الضابطة والتجريبية) لتحقيق أهدافها، وذلك من خلال قياس أثر متغيرها المستقل في متغيراتها التابعة.

أفراد الدراسة

اشتملت هذه الدراسة على (50) طالبًا وطالبة في كلية اللغات والإدارة بالجامعة الإسلامية العالمية، في كوالا لمبور بماليزيا الذين يدرسون مادة اللغة العربية في العمل (Arabic for occupation) في الفصل الثاني 2015/2014.

ولقياس أثر البرنامج التعليمي القائم على التعلم التشاركي عبر الفيسبوك في تحسين مهارة الكتابة لدى الطلبة الماليزيين الناطقين بغير العربية، تم اختيار أفراد الدراسة بطريقة قصدية، حيث تم تطبيق تجربتهم على شعبتين درّستهما إحدى مدرسات اللغة العربية في كلية اللغات والإدارة بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

وقد تم توزيع أفراد الدراسة عشوائيًا إلى مجموعتين تكونت إحداهما من مجموعة تجريبية وبلغ عددها (25) طالبًا وطالبةً، والأخرى كمجموعة ضابطة وعددها (25) طالبًا وطالبةً. وتم تطبيق التجربة على هاتين الشعبتين كما وزعتهما كلية اللغات والإدارة دون أي تغيير.

تكافؤ المجموعتين

للتحقق من تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية قبل تطبيق البرنامج، أجرى الباحث اختبارًا قبليًا، ولتحديد ما إذا كان هناك فرق في مهارة الكتابة بين أداء المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية ثم أخرج الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء المجموعتين، كما هو موضح في الجدول (1).

الجدول 1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحصيل أفراد الدراسة على الاختبار القبلي لمهارة الكتابة

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الضابطة	70.72	4.514	25
التجريبية	72.04	3.646	25
الكلي	71.38	4.115	50

أظهر الجدول (1) أن متوسط أداء طلبة المجموعة الضابطة في تحصيل مهارة الكتابة كان (70.72) و(72.04) للمجموعة التجريبية، ولتحديد ما إذا كان هناك تأثير للمجموعة التي ينتمي إليها الفرد في تحصيله، تم استخراج نتائج تحليل التباين اللأحادي للاختبار القبلي، كما في الجدول (2).

الجدول 2. نتائج تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) لحساب الفروق بين المتوسطات الحسابية لعلامات الطلبة للمجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار القبلي لمهارة الكتابة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة الإحصائية
بين المجموعتين (الضابطة والتجريبية)	21.780	1	21.780	1.294	0.261
داخل المجموعتين	808.000	48	16.833		
الكلي	829.780	49			

يتبين من الجدول (2) عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموعتي الضابطة والتجريبية على الاختبار القبلي لمهارة الكتابة، وهذا يشير إلى التكافؤ بين المجموعتين في تحصيل مهارة الكتابة.

أداتا الدراسة

لجمع بيانات الدراسة وتحقيق هدفها المتمثل في تقصي أثر استخدام البرنامج التعليمي في تحصيل الطلبة لمهارة الكتابة، قام الباحث بتصميم مجموعة من أدوات التقويم المناسبة للأهداف التعليمية للبرنامج التعليمي القائم على التعلم التشاركي عبر الفيسبوك، حتى يستطيع الباحث الحكم إذا استطاع الطلبة الماليزيون في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا الوصول لمستوى التمكن المطلوب، وهاتان الأداتان تتمثلان فيما يلي:

1. البرنامج التعليمي القائم على التعلم التشاركي عبر الفيسبوك.
2. اختبار مهارة الكتابة باللغة العربية.

وفيما يلي استعراض لهاتين الأداتين والمراحل التي مرت بهما أثناء إعدادهما بالتفصيل:

الأداة الأولى: البرنامج التعليمي القائم على التعلم التشاركي عبر الفيسبوك

التعريف بالبرنامج

صمم الباحث البرنامج بناءً على فكرة أساسية مفادها أن تعليم الكتابة باللغة العربية للناطقين بغيرها يكون أكثر فعالية إذا ما شارك الطلبة المشاركون في بيئة التعلم التشاركي (Mohd Azrul Azlen, Nuraihan & Nor Shidrah, 2014) لأنها تلعب دورًا في تعزيز ارتباط الطلبة بأقرانهم ومعلمهم. لذلك، قام الباحث بتصميم الفعاليات اللغوية للبرنامج من خلال مشاركة الطلبة المشاركين من أجل تقديم المساعدة ودعم عملية تعلم مهارة الكتابة بشكل تشاركي.

أهداف البرنامج

يتوقع من الطلبة المشاركين في هذا البرنامج:

1- تطوير قدراتهم على الكتابة باللغة العربية من خلال تنمية أساليب التعلم التشاركي لديهم.

2- تعميق وعيهم بمهارة الكتابة باللغة العربية، باعتبارها وسيلة من وسائل التواصل والمعرفة.

3- تعريفهم بأهمية شبكة الفيسبوك كموقع التواصل الاجتماعي ولها دور في تحسين مهارات الكتابة باللغة العربية.

4- إكساب الطلبة مهارات التواصل الاجتماعي من خلال بيئة التعلم التشاركي عبر الفيسبوك.

مراحل تصميم البرنامج التعليمي

تم بناء البرنامج التعليمي القائم على التعلم التشاركي عبر الفيسبوك استنادًا إلى إجراءات ومراحل نموذج ADDIE، وذلك من خلال المراحل الخمس، مرورًا بمرحلة التحليل، والتصميم، والتطوير، والتنفيذ، والتقييم.

المرحلة الأولى: مرحلة التحليل (Analysis)

تشمل هذه المرحلة الإجراءات الآتية:

- تحديد الأهداف العامة للبرنامج التعليمي القائم على التعلم التشاركي من خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي أوضحت مزايا تطبيقات إستراتيجية التعلم التشاركي، والهدف العام لهذا البرنامج هو تطوير قدرات طلبة البكالوريوس في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزياعلى الكتابة باللغة العربية، وتنمية مهارة التعلم التشاركي لديهم.
- تحديد خصائص المتعلمين من حيث جنسهم، وأعمارهم، ومرحلتهم الدراسية، ومستوياتهم اللغوية ونموهم النفسي من خلال المقابلة بهدف التعارف على خبرات مجموعة الدراسة في التعامل مع تطبيقات إستراتيجيات التعلم التشاركي في تعلم مهارة الكتابة، وقد تم عرض أسئلة المقابلة على مجموعة من الخبراء والمحكمين في

مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتكنولوجيا التعليم، وقد أسفرت المقابلة على أن الطلبة في هذه المرحلة العمرية والواقعة ما بين (21–23) عامًا تنمو قدرتهم على اكتساب المعلومات والمهارات كما وتولّد لديهم الرغبة في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين والاعتماد على النفس في التعلم والتعرف على الآخرين خاصة جماعة الأقران مما يجعل لديهم القدرة على توظيف التعلم التشاركي وشبكات التواصل الاجتماعي في حياتهم الشخصية (مريم سليم، 2002)، وفي هذه المرحلة أيضا، تتسع قدرة الطلبة المعرفية حيث تزداد عندهم القدرة على التفكير الاستدلالي والتفكير الابتكاري الإبداعي (فادية حمام، 2003) والتخيل وحل المشكلات (الطفيلي، 2004).

- تحليل خصائص بيئة البرنامج التعليمي عبر الفيسبوك من خلال توافر الإمكانيات المادية كأجهزة الحاسوب المتصلة بالإنترنت لدخول مجموعة الدراسة على بيئة البرنامج التعليمي القائم على التعلم التشاركي عبر الفيسبوك، وتم التأكد من امتلاك الطلبة المشاركين في الدراسة لأجهزة الحاسوب المحمول والهاتف الذكي متصلان بالإنترنت بالإضافة إلى ضمان أنّ سكن الطلبة مجهز بواي–فاي (Wifi) (من تقنيات الاتصال اللاسلكي) مما يتيح إمكانية استخدام البرنامج من قبل الطلبة.
- ثم تحديد المادة التعليمية من خلال اختيار الموضوعات، والتي يتضمنها مساق العربية في العمل (ARCO 1106)، وهو كالمساق المقرر لطلبة كلية اللغات والإدارة بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ومن الكتب المقررة التي يؤخذ منها محتوى الموضوعات كتاب الكتابة الوظيفية الإبداعية الذي ألفه عبد الباري (2010).
- ثم تحليل محتوى المادة التعليمية التي تم اختياره في هذه الدراسة.
- تم عرض تحليل محتوى البرنامج على لجنة المحكمين والأخذ بملحوظاتهم.

المرحلة الثانية: مرحلة التصميم (Design)

- قام الباحث بالاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة مهارة الكتابة لطلاب الجامعة مما مكّن الباحث من بناء قائمة بالأهداف الخاصة التي قُسّمت إلى الأهداف المعرفية والمهارية والوجدانية، وتم عرضها على مجموعة من المتخصصين لإبداء الرأي، ومن ثم تم إجراء التعديلات في ضوء آراء المحكمين.
- تنظيم عناصر المحتوى بالاعتماد على مبادئ النظرية البنائية، حيث يقوم على عدم تحديد تتابع عرض المحتوى بشكل صارم مقدمًا لأن ذلك يمنع عملية البناء، وعلى النقيض من ذلك كان الهدف إنتاج معارف ومحتويات متنوعة حول موضوعات التعلم، ومن ثم تم استخدام أداة تسمح بالتفاعل والتواصل الاجتماعي.
- تصميم عناصر المحتوى التعليمي واختيار طريقة مناسبة لعرضها من بين الطرائق التي وفّرتها شبكة الفيسبوك، فقد تم اختيار طريقة أداة تحميل الملفات (Adding files) لعرض المحتوى التعليمي المأخوذ من مقرر مساق

العربية في العمل الذي ورد ذكره سابقًا، كما تم اختيار الروابط الإلكترونية لتقديم لقطات الفيديو والأنشطة الكتابية المستخدمة. وقد تم اختيار مايكروسوفت وان درايف (Microsoft One Drive) أداةً لعرض المحتوى التعليمي.

- تحديد أسلوب التعلم بحيث تم اختيار أسلوب التعلم التشاركي كأحد المتطلبات القبلية في إعداد محتوى البرنامج، ثم تم تحديد عدد الطلبة المناسب في كل مجموعة، وقد تبين أن الطلبة يتعلمون من الناحية الأكاديمية والاجتماعية بشكل أفضل عندما تكون المجموعة صغيرة وأعضاؤها مختلفون. فقد روعي التنوع في تشكيل المجموعات بحيث تضم أجناسًا متعددة ويتفاوتون في قدراتهم اللغوية إذ يتوزعون ما بين الطلبة من ذوي المستوى اللغوي المتقدم والمتوسط والمتدني. وبالإضافة إلى ذلك وُزعت الأدوار بين أعضاء المجموعة الواحدة بحيث ساعد ذلك على تنظيم المجموعة، وهذه الأدوار تشمل رئيس المجموعة، ومنسق النقاش ومسجله، ومحرر التقرير والخطاب الرسمي.
- تحديد الأنشطة التعليمية اللغوية التي ينبغي إدراجها في البرنامج، حيث تم تنفيذ نشاط الحوار والنقاش، وتصحيح أخطاء الكتابة، والترجمة، واستخراج أساليب الخطاب الرسمي والتقارير، وكتابة بطاقة العمل، وكتابة التعليقات على الفيديو التعليمي.
- تحديد وسائل التواصل بين الطلبة والمعلم، وقد تم اختيار الدردشة وساحة الحوار (Wall) اللتين توفّرهما شبكة الفيسبوك، وقد تمت الاستفادة من هذه الأداة في طلب الاستفسارات عن المهام والأنشطة لغرض التواصل الشخصي بين المعلم والطلبة، كما أنها استخدمت في إعلام الطلبة الواجبات التي عليهم إعدادها والقيام بها.
- تحديد الوسائل التعليمية المطلوبة في تعلم مهارة الكتابة والتي تتناسب مع شبكة الفيسبوك وتراعي فروق الطلبة الفردية، حيث تم اختيار متطلبات عرض محتوى البرنامج من وسائط متعددة، وروابط للمواقع الإثرائية، والفيديوهات التعليمية، وأدوات التواصل استنادًا إلى الأهداف العامة والخاصة للبرنامج.
- تحديد وسائل تقديم التغذية الراجعة للمعلم والطلبة، حيث تم اختيار أداتي "أعجبني" (Like) و"التعليق" (Comment)، لغرض تقديم تغذية راجعة فورية بشكل تشاركي حول الموضوع مما يؤدي إلى تعزيز إجابات الطلبة.
- تحديد وسائل التقييم حيث تم اختيار أداة تحميل الملفات وحائط تعاوني (Padlet) وميكروسوفت وان درايف (Microsoft One Drive) المربوطتان بالفيسبوك من أجل استخدامها لغرض التقييم التكويني، حيث إن الطلبة مطالبون بتسليم المهام والواجبات إلى المعلمة لغرض التقييم، وقد تم اعتماد المعلمة على معايير مهارة الكتابة في تقييم آداء الطلبة في الكتابة ومشاركتهم في الأنشطة التعليمية.
- بعد اكتمال تصميم البرنامج التعليمي الذي تم عرضه على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم ثمانية محكمين من الجامعة الأردنية، وجامعة ملايا بماليزيا، والجامعة الشمالية الماليزية، والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في مجال

تعليم اللغة الأجنبية للناطقين بغيرها وتصميم التدريس وتكنولوجيا التعليم. وذلك للتأكد من دقة التصميم وملاءمته وصدق المحتوى ومناسبته وكذلك للطلبة ومدى تحقيقه لأهداف هذه الدراسة.

- تم الأخذ بملحوظاتهم من خلال حذف بعض الأدوات والخطوات التي اشتملت على بعض الأخطاء، وكذلك تعديل بعض النصوص المشتملة على خطأ إملائي.

المرحلة الثالثة: مرحلة التطوير (Development)

- في هذه المرحلة تمت ترجمة تصميم البرنامج وإنتاجه عمليًّا وبناء عناصر واجهة التفاعل الرقمي ليتمكن الطلبة من الاعتماد على ذلك المحتوى كمحفز أولي وتشجيعهم على بدء التفاعل وبناء المعارف المتنوعة الخاصة بهم، وذلك من خلال استخدام النصوص والفيديوهات والصور التي تتناسب مع المحتوى العلمي، كما تمت إضافة المحتوى المقترح لمساق العربية في العمل داخل البرنامج حيث يبدأ الطلبة ببناء المعرفة الجديدة من خلال تبادل آراءهم وتعليقاتهم حول موضوعات المحتوى كخلفية نظرية تساعد على تحسين مهارة الكتابة.
- تم إنشاء مقرر إلكتروني على شبكة الفيسبوك للمجموعة التجريبية لتنفيذ المهام والأنشطة باستخدام البرنامج التعليمي القائم على التعلم التشاركي عبر الفيسبوك.
- تم تقسيم المحتويات التعليمية في البرنامج إلى قسمين: الأول: الدروس التعليمية، والثاني: الأنشطة اللغوية، وقد اختار الباحث محتويات الدروس من مصادر المساق المختلفة، ووفّرها في أشكال متنوعة مثل: العروض التعليمية باستخدام ميكروسوفت وان درايف، وصفحات الإنترنت، ولقطات الفيديو، أما الأنشطة اللغوية فهي تشمل الأمور الآتية:

1- العصف الذهني: فقد طوّر الطلبة أفكارهم الجديدة في كتابة مسودة المشروع الأولية.

2- تجميع الأفكار: اتخذ الطلبة قرارًا مناسبًا اعتمادًا على الأفكار التي تم تطويرها في مرحلة العصف الذهني.

3- توصيف المسودة : خلق الطلبة اتجاه مشروع الكتابة الذي تتضمن فيه أقسام رئيسة وأقسام فرعية.

4- وضع المسودة: وضع الطلبة مسودة المشروع الأولية غير المكتملة.

5- قراءة المسودة الأولية: لعب الطلبة دورهم كمحرري مسودة المشروع حيث قاموا بقراءتها من أجل تحسين المحتوى، والقواعد النحوية والصرفية، وأساليب الكتابة.

6- مراجعة المسودة الأولية مع إجراء تعديلاتها: عدّل الطلبة مسودة المشروع الأولية التي تمت قراءتها.

7- التعديل النهائي للوثيقة: هذه المرحلة تتضمن فيها عملية التعديل النهائي للوثيقة، وهدفها أن تتأكد من اتساقها مع معايير الكتابة الجيدة.

- تم إعداد دليل استخدام الفيسبوك في بيئة التعلم التشاركي للمعلم تتضمن فيه كيفية إدارة مجموعة الفيسبوك، وطرائق إجراء الأنشطة والمهام، وأساليب التقييم التكويني، وأساليب تقديم التغذية الراجعة للطلبة.
- تم إعداد دليل استخدام البرنامج التعليمي القائم على التعلم الشاركي للطلبة تتضمن فيه أدوارهم في المجموعة، وكيفية التواصل فيما بينهم، وكيفية إجراء النقاش والحوار.
- بعد اكتمال تطوير البرنامج التعليمي وإنتاجه، تم عرضه على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم ثمانية محكمين من الجامعة الأردنية، وجامعة ملايا بماليزيا، والجامعة الشمالية الماليزية، والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في مجال تعليم اللغة للناطقين بغيرها وتصميم التدريس وتكنولوجيا التعليم. وذلك للتأكد من:

أ. مناسبة المواد التعليمية والأنشطة التعليمية التي قام الباحث بتطويرها لأنواع المعرفة التي خاطبها في هذه الدراسة.

ب. مدى استجابة المواد والأنشطة التعليمية للحاجات المحددة للطلبة.

المرحلة الرابعة: مرحلة التنفيذ (Implementation)

قام الباحث بتجربة البرنامج التعليمي في المرحلتين:

المرحلة الأولى: التطبيق التجريبي

وذلك بصورة مبدئية لعمل التقييم البنائي على عدد من الطلبة بلغ عددهم (20) طالبًا وطالبةً من داخل مجتمع الدراسة ومن خارج أفراد الدراسة، والهدف منها الكشف عن الصعوبات التي يمكن أن تواجه التطبيق الفعلي للبرنامج التعليمي، ومدى تقبل الطلبة له، ولآلية التعامل معه، وقد تمت تجربة البرنامج مدة (30) يوما، من أجل توفير وقت كاف لهؤلاء الطلبة لاستخدامه. ثم ركّز الباحث على الأنشطة والأدوات التي يفترض أن يواجه الطلبة فيها بعض المشكلات أثناء إنجازها واستخدامها، وقد تبين أن الطلبة فضّلوا استخدام صفحة مجموعة الفيسبوك الواحدة (المخصصة لمساق العربية في العمل) على الصفحات المتعددة (الصفحات المخصصة لكل مجموعة الطلبة) في المشاركة والحوار والنقاش وإنجاز المهام والأنشطة الكتابية.

وبعد أن قام الباحث بتجربة البرنامج على الطلبة، عرض الباحث البرنامج على مجموعة من المحكمين للكشف عن جودة البرنامج ومدى تحقيقه للأهداف من ناحية نتيجة وأداء الطلبة، كما تم الكشف عن مواطن ضعفه وخلله.

المرحلة الثانية: التطبيق الفعلي وتنفيذ البرنامج

طبق البرنامج التعليمي بصورتها النهائية – الذي يحتوي على فعاليات لغوية مختلفة – على المجموعة التجريبية على مدار اثني عشر أسبوعًا. عرضت المدرّسة في هذه المجموعة مادتها التعليمية لتعليم مهارة الكتابة داخل غرفة الصف، كما

درس هؤلاء الطلبة مهارة الكتابة خارج غرفة الصف في مجموعة الفيسبوك عبر ملامح شبكة الفيسبوك المتنوعة مثل المنتدى (Forum) والدردشة (Chat) والصور والفيديوهات والروابط وتغذية الإخبار (News feed) والمرفقات (Attachments). وفيها أيضاً تلقى هؤلاء الطلبة الاستعانة بمدرسة المساق في تنفيذ الأنشطة والمهام الكتابية من خلال تحقيق التشارك اللغوي الكتابي بين المشاركين والمدرّسة، وتمت هذه الاستعانة من خلال مناقشة محتوى موضوع الكتابة وأفكار رئيسة وتفصيلية له، والتصحيح المشترك للأخطاء اللغوية والإملائية، وتقديم التغذية الراجعة، وتوفير الروابط الإلكترونية المتعلقة بمهام الطلبة الكتابية وبالإضافة إلى تلقي هؤلاء الطلبة برنامجًا تدريبيًّا منظمًا من المدرّسة على التعلم التشارك، وكانت التفاعلات في هذه المجموعة بين الطالب والمحتوى، والطالب وأقرانه، والطالب والمدرسة.

المرحلة الخامسة: مرحلة التقييم (Evaluation)

إن مرحلة التقييم مرحلة مستمرة طيلة عملية تصميم البرنامج، بمعنى أن الإجراءات التي تشمل عليها مرحلة التحليل والتصميم والتطوير والتنفيذ لا تنتهي في ضوء التغذية الراجعة المرحلية لإجراء التعديلات اللازمة للوصول إلى أفضل ما يمكن الوصول إليه في البرنامج التعليمي.

فعاليات البرنامج

قام الباحث بتوصيف فعاليات البرنامج بالتّفصيل من حيث أهدافها وأنشطتها والإجراءات التي اتبعت في تنفيذها كالآتي:

1- تعليمات البرنامج

أعطى الباحث تعليمات فعاليات البرنامج مفصلاً للمعلمة المشاركة وللطلبة المشاركين لتدريبهم على استخدام إستراتيجية التعلم التشاركي عبر الفيسبوك، وقد تم توزيع دليل استخدام البرنامج من أجل التوضيح للمشاركين:

أ-دور المعلمة الذي يتمثل في:

- كيفية إدارة مجموعة الفيسبوك.
- طرائق إجراء الأنشطة والمهام.
- أساليب التقييم التكويني.
- أساليب تقديم التغذية الراجعة للطلبة.

ب-دور الطلبة الذي يتمثل في:

- كيفية التواصل فيما بينهم.

- كيفية إجراء النقاش والحوار.
- أساليب تقديم التغذية الراجعة للأقران.

2– التعارف وتقسيم الطلبة إلى المجموعات

أتاحت المعلمة لطلبتها فرصة التعارف بينهم عبر الفيسبوك، والهدف منه الانفتاح على الغير من أجل التواصل معهم قبل أن يبدؤوا تنفيذ المشروع مما أدى إلى سهولة تبادل المعلومات والأفكار أثناء إنجاز مشروع الكتابة، وقسمت الباحثة الطلبة إلى مجموعات صغيرة متباينة من حيث قدراتهم اللغوية، حيث تكونت كل مجموعة من أربعة إلى خمسة طلاب.

3–البرنامج التدريبي

طبّق البرنامج التدريبي على مدار أربعة أسابيع متواصلة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعد أن تم الاتفاق مع عميد الكلية والمعلمة المشاركة والطلبة المشاركين على عقد ورشات العمل، وشكلت فعاليات هذا البرنامج الأمور الآتية:

أ. إذ تم تدريب المعلمة على آلية تفعيل العمل بالمجموعات إذ تلقت دورات عدة في آلية إدارتها من قبل مدرب مختص وذي خبرة في كيفية إدارة مجموعة الفيسبوك وطرائق إجراء الأنشطة والمهام وأساليب التقييم التكويني وتقديم التغذية الراجعة للطلبة، وذلك من خلال عرض دروس في تعليم مهارة الكتابة.

ب. وفّر البرنامج التدريبي للطلبة فرصة كافية لتجربة أنشطة وممارسات إستراتيجية التعلم التشاركي عبر الفيسبوك، والسماح لهم بعرض أفكارهم حول الصعوبات والمشكلات التي يشعرون أنها تعيق تطوير مهارتهم في الكتابة.

4–الاختبار القبلي والبعدي

أجرى الباحث الاختبار القبلي لمعرفة مستوى الطلبة المشاركين في مهارة الكتابة، وبعد انتهاء تطبيق البرنامج المقترح تمت إعادة تطبيق الاختبار نفسه على الطلبة لقياس التحسن الذي طرأ عليهم.

5–أنشطة الكتابة التشاركية

وقد قسم الباحث هذه الأنشطة إلى المراحل الآتية:

أولاً: المرحلة ما قبل الكتابة التشاركية

وتعد هذه المرحلة ضرورية في إعداد الطلبة قبل بدء أنشطة الكتابة التشاركية، وهذه المرحلة تتضمن الأمور الآتية:

- وصف هدف مهام الكتابة التشاركية.
- تجهيز أداة إجراء مهام الكتابة التشاركية.
- تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة (4-5 طلاب).
- تدريب الطلبة على تنفيذ مهام وأنشطة وإستراتيجية الكتابة التشاركية.

ثانيًا: مرحلة أثناء الكتابة التشاركية

تحتوي هذه المرحلة على الأمور الآتية:

أ- تشكيل وتخطيط المجموعة

من إستراتيجيات تدريس المجموعة التشاركية وضع الطلبة في موقف جماعي يقوم فيه بدور التدريس والتعلم في آن واحد، وما يتطلب ذلك من العمل في أهداف مشتركة حيث بدأت المعلمة بتشكيل المجموعة وتخطيطها من خلال الأنشطة الآتية:

- التعارف بين أعضاء المجموعة.
- تحديد أهداف المجموعة.
- توزيع الأدوار والمسؤوليات بين أعضاء المجموعة.
- فهم متطلبات الأنشطةقبل إجرائها.
- تخطيط إستراتيجيات تنفيذ المهام.
- تحديد مواعيد العمل.

ب-إنتاج الوثيقة

أولاً: الأنشطة الأساسية في إنتاج الوثيقة

يتمثل البرنامج التعليمي في مجموعة من النشاطات الكتابية التي تتطلب طاقات الطلبة وجهودهم وعقولهم تحت إشراف المعلمة، لإشباع حاجاتهم المختلفة، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم الإبداعية، واكتساب خبراتهم المتعددة في ضوء تخطيط سليم ومنظم، وتحقيق المشاركة الإيجابية والتفاعل المثمر لديهم في سبيل تنمية بعض مهارات الكتابة نظرًا لأنهم من فئة طلبة الجامعة والذين يمتلكون مهارات حية وطاقات فاعلة وقدرة على التفكير والمشاركة.

وقد حدد الباحث الأنشطة الكتابية الآتية:

- كتابة بطاقة العمل

كتابة بطاقة العمل من أحد الأنشطة التي قررتها الكلية، والهدف منها توفير فرص واقعية للاتصال بين الطلبة المشاركين، وتوظيف حصيلتهم من المفردات والأساليب والتعبيرات في مواقف حيوية، وقد طبق الطلبة مراحل أداء الأنشطة الكتابية السبع: وهي العصف الذهني، وتجميع الأفكار، وتوصيف المسودة، ووضع المسودة، وقراءة المسودة الأولية، ومراجعة المسودة الأولية مع إجراء تعديلاتها، ثم التعديل النهائي للوثيقة.

- كتابة الخطابات

لاحظ الباحث أن كتابة الخطابات من الأنشطة التي تدرب الطلبة على كتابة أنماط وأنواع متعددة من الرسائل كالرسائل الشخصية أو الرسائل الموجهة إلى شركة معينة. فمن خلال هذا النشاط طلبت المعلمة من طلبتها البحث عن نماذج مختلفة من الخطابات الرسمية وملاحظة الأساليب والتراكيب والعبارات والمفردات المستخدمة في مكونات الخطاب. كما أنهم مطالبون بكتابة الخطاب الموجه إلى الوكالة التي تريد خدمة شركاتهم.

- كتابة التقرير التسويقي

تعد كتابة التقرير التسويقي عرضًا كتابيًا للحقائق والبيانات الخاصة بموضوع أو مشكلة متعلقة بالتسويق، وقد يمتد إلى التحليل العلمي واستخلاص النتائج، ويليها التوصل إلى توصيات ومقترحات تتعلق بهذا الموضوع أو تلك المشكلة، ويتضمن التقرير التسويق للخطوات الآتية:

1-قامت كل مجموعة باختيار شركة معينة كانت بمثابة الشركة التسويقية التي مثلتها المجموعة كمدير قسم العلاقات العامة فيها.

2-قامت كل مجموعة بالبحث عن المعلومات المطلوبة لكتابة التقرير التسويقي وذلك من أجل:

- توضيح الأسباب الكامنة وراء تفضيل الزبائن شركتهم على الشركات المنافسة الأخرى.
- بيان أسباب نجاح الشركة أخذًا بعين الاعتبار الأسعار، والجودة، والخدمات، والخبرة التسويقية، والتعامل العالي المستوى مع الزبائن والعملاء.

فقد حدد الباحث مجموعة من الأنشطة الكتابية التي تستخدم في أثناء إنتاج الوثيقة:

الجدول 3. مجموعة من الأنشطة الكتابية المستخدمة في مرحلة أثناء الكتابة التشاركية

الفنية	دور المعلمة	نشاط الطلبة
العصف الذهني	– كتبت المعلمة مجموعة من الأسئلة التي تدور حول أفكار المشروع. – منحت المعلمة فرصة زمنية لتوليد الأفكار.	– أعطي كل طالب فرصة للإجابة عن أسئلة المعلمة قبل البدء في عملية العصف الذهني. – وجه رئيس المجموعة زملاءه للتفكير الأساسي حول الأفكار وثيقة الصلة باهتماماتهم. – شجع رئيس المجموعة كل أنواع الاستجابات حيال المفردات المنبئة عن الموضوع.
تجميع الأفكار	أعطت المعلمة مجموعة من التعليمات عن كيفية تجميع الأفكار.	– تأمل الطابة الموضوع قبل تجميع الأفكار. – كتابة الجمل والفقرات دون التفكير في القواعد النحوية. – بعد تجميع الأفكار قام الطلبة بترتيبها في أفكار رئيسة ثم كتابتها في شكل جمل. – اتخذ الطلبة قرارًا مناسبًا اعتمادًا على الأفكار التي تم تطويرها في مرحلة العصف الذهني.
توصيف المسودة	– وضحت المعلمة طريقة توصيف المسودة حيث أشارت إلى تقسيمها إلى أفكار رئيسة وفرعية. – تزويد الطلبة بالنصائح عند توصيف المسودة، وذلك لإنتاج مواد للكتابة فيها.	– خلق الطلبة اتجاه مشروع الكتابة الذي تتضمن فيه أقسام رئيسة وأقسام فرعية. – توسيع وتنظيم أفكار الموضوع المكتوب.
وضع المسودة	تحويل الطلبة من أسلوب النملة إلى أسلوب النحلة. والمراد به الاستخدام الأمثل للمعرفة المختارة في إنتاج أفكار جديدة ومعارف جديدة.	وضع الطلبة مسودة المشروع الأولية غير المكتملة مع مراعاة القواعد النحوية والصرفية والإملائية وأساليب الكتابة الصحيحة.
قراءة المسودة الأولية	ملاحظة مناقشة الطلبة وتزويدهم بالتغذية الراجعة عند قراءتهم للمسودة الأولية.	يلعب الطلبة دورهم كمحرري مسودة المشروع حيث تمت قراءتها من أجل تحسين المحتوى، والقواعد النحوية والصرفية، وأساليب الكتابة.
مراجعة المسودة الأولية معإجراء تعديلاتها	تزويد الطلبة بالتغذية الراجعة.	عدّل الطلبة مسودة المشروع الأولية التي تمت قراءتها بعد مراجعتها.
التعديل النهائي للوثيقة	تزويد الطلبة بالتغذية الراجعة.	هذه المرحلة تتضمن فيها عملية التعديل النهائي للوثيقة، وهدفها أن تتأكد من اتساقها مع معايير الكتابة الجدية

ثانيًا: الأنشطة المدعمة

قد تكون أنشطة الكتابة الرئيسة المتاحة للطلبة غير كافية وبالتالي يمكن تدعيمها ومساندتها بالأنشطة الزائدة المدعمة، وتتضح أهمية تطبيقها في تحسين مستوى التركيز في أداء الأعمال الكتابية، لأن الطلبة عن طريق الأنشطة المدعمة

يستطيعون أن يمارسوا مهارة الكتابة، ولذا وجد الباحث الحاجة إلى تزويد الطلبة بالأنشطة المدعمة أثناء تنفيذ أنسطة الكتابة الرئيسة. ومن أهم الأنشطة المدعمة التي طبقها الباحث في البرنامج:

أ-البحث: إذ تم توزيع الأدوار على أعضاء المجموعة، من أجل العمل على جمع المعلومات من المصادر المختلفة والبحث بشكل متعمق قبل بدء كتابة المشاريع.

ب-التفاعل: يعتمد البرنامج على تفاعل الخلفيات التعليمية الرئيسة التي مر بها الطلبة والمعلمة على حد سواء. ومن خلال هذا التفاعل، يظل الطلبة على اتصال دائم مع المعلمة، والطلبة الآخرين ومحتويات التعلم عبر الفيسبوك، ويتمثل هذا التفاعل بين الفئات الثلاث الآتية:

- تفاعل الطالب مع المحتوى: حصل الطلبة من خلال هذا التفاعل على معلومات للمواد الدراسية.
- تفاعل الطالب مع المعلمة: وارتبط هذا التفاعل ارتباطًا وثيقًا بالطريقة التي استخدمتها المعلمة في تقديم المعلومات وتزويد الطلبة بالتغذية الراجعة.
- تفاعل الطالب مع الطالب: يحدث هذا النوع من التفاعل من خلال تبادل المعلومات والأفكار بين الطلبة لتحقيق أهداف ومهام عديدة ومختلفة.

ج-تزويدهم بالتغذية الراجعة: إن التغذية الراجعة من الإستراتيجيات التدريسية والنقاشية التي استخدمها الطلبة والمعلمة في هذا البرنامج للاستجابة لمشاركاتهم اللغوية والتعامل مع الأخطاء اللغوية التي وقع الطلبة فيها أثناء تأديتهم للمهام والأنشطة الكتابية والتواصلية، وقد قام الطلبة بمناقشة بعض الجوانب المتعلقة بالمعنى أو بالصيغ والتراكيب اللغوية، وتصحيح أخطائهم وتنبيههم إليها.

د-التواصل الكتابي: يعد التواصل الكتابي في هذا البرنامج نشاطًا من أنشطة ممارسة الكتابة يساعد على تنمية مهارة الطلبة الكتابية مما يشكل تغذية راجعة في تصويب الأخطاء اللغوية أثناء المحادثة المكتوبة، حيث وجّهت المعلمة الطلبة بهدف تحقيق الأهداف المرسومة وتبعيدهم عن حوار معتاد هدفه التسلية، كما يتطلب البرنامج من الطلبة عرض آراءهم والدفاع عنها.

ه-التفاوض: يعتبر التفاوض من الأمور التي مارسها الطلبة في البرنامج، لذا فإن إتقان هذه المهارة من الأهداف التي وضعها الباحث في إنجاز مهام الكتابة وحل المشاكل. كما أن الطلبة مارسوا الحوار التفاوضي الإيجابي باستخدام إستراتيجية التعلم التشاركي وتسخير الفيسبوك ليبدؤوا حوارًا مكتوبًا يوسع مداركهم ويعدد خياراتهم وينضج عقولهم ويدفعهم للتفاعل مع المعلمة وزملائهم.

و- التنسيق: يهدف تنسيق العمل بين الطلبة إلى تنمية هيكل من الجهود الجماعية والمشتركة بينهم، ورئيس المجموعة هو الذي قام بمهمة التنسيق، فوزع الأعمال بين أعضاء المجموعة وعمل على تنسيق الجهود بينهم حتى يتم تحقيق أهداف الكتابة التشاركية بشكل متكامل.

ز-المراقبة: قامت المعلمة بمراقبة سلوك الطلبة وتفاعلاتهم أثناء ممارسة مهارة الكتابة بالتحرك لتلاحظ مدى التقدم وتسجله، وتزودهم بالتغذية الراجعة، وبالتالي عالجت مسار عملية تعلم الكتابة، وقام الطلبة في الوقت نفسه بمراقبة أعمال الأعضاء الآخرين للتأكد من تأديتها وإنجازها.

ج-النتيجة

قام الطلبة بعد ذلك بمراجعة الوثيقة التي أنتجوها، وتشمل هذه المراجعة الأمور الآتية:

- مراجعة الوثيقة النهائية.
- الموافقة النهائية من المجموعة.

ثالثًا: مرحلة ما بعد الكتابة التشاركية وتشمل:

- تسليم الوثيقة النهائية.
- مراجعة قضايا متعلقة بالمهام والمجموعات من أجل تحسينها.

6-الدروس الكتابية عبر الفيسبوك

تم إعطاء الدروس الكتابية للطلبة المشاركين ضمن فعاليات البرنامج لتدريبهم على مهارة الكتابة من خلال الموضوعات المختارة من كتاب الكتابة الوظيفية والإبداعية التي لها علاقة بمواقف الطلبة الاجتماعية، كما أن الدروس تؤدي غرضًا حياتيًا يمثل أهمية وضرورة تقتضيه حياة الطلبة داخل الجامعة وخارجها، فهي دروس تتصل بمطالب الحياة مثل كتابة بطاقة العمل والخطابات الرسمية والتقارير، والجدير بالذكر أن الدروس التي صممها الباحث هدفت إلى إظهار مشاعرهم، والإفصاح عن عواطفهم، وترجمة إحساساتهم المختلفة بعبارة منتقاة اللفظ.

7-التقويم التكويني

هدف التقويم التكويني إلى قياس كفاية الطلبة الكتابية، فتم تقويم مهارة الكتابة بتكليفهم بالكتابة حول موضوع بحدود 100 كلمة وتسليمها عبر الفيسبوك، وقيس أداؤهم في مهارة الكتابة بالاعتماد على معايير التقدير لقياس مهارة الكتابة

الفرعية في الاختبارين القبلي والبعدي، وبعد ذلك تم تزويد المعلمة بالتغذية الراجعة حول أعمالهم الكتابية باستخدام أداة الدردشة المتوفرة في الفيسبوك، كما قيس أداؤهم وقدرتهم اللغوية من خلال النقاشات والحوارات التي أجراها الطلبة في صفحة الفيسبوك.

طرائق التدريس المستخدمة في البرنامج

استخدم الباحث في هذا البرنامج الطريقة التواصلية الاتصالية إذ تهتم باكتساب الطلبة القدرة على استخدام اللغة العربية وسيلة اتصال لتحقيق التواصل الكتابي الناجح، وهي وسيلة للتعبير عن الوظائف اللغوية المختلفة، وتعرض المادة في هذه الطريقة على أساس التدرج الوظيفي التواصلي حيث يتم العمل فيها عبر المهام المتعددة والمختلفة، كما أنها تعتمد على خلق مواقف واقعية حقيقية لاستعمال اللغة مثل تبادل الأفكار والمعلومات، وتوجيه الأسئلة، وبالإضافة إلى أنها تستخدم أسلوب المحاكاة حتى يستظهر الطلبة جملا كثيرة مكتوبة باللغة العربية.

فقد وضع الباحث عددًا من الأنشطة والمهام من أجل تعريض الطلبة لمواقف تواصلية حتى يكتسبوا معرفة بجمل لغوية سليمة. وقد هيأت هذه الطريقة الفرصة للطلبة لممارسة اللغة بمختلف الأدوار: المخاطب، والملاحظ، والكاتب، والسائل، والمجيب، والمشارك من خلال توزيع أدوار وأعمال بشكل جماعي.

صدق البرنامج المصمم

تم التحقق من صدق البرنامج عن طريق عرضه على لجنة من المحكمين من ذوي الاختصاص في تصميم التدريس، وتكنولوجيا التعليم، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ثم طلب الباحث منهم إبداء ملاحظاتهم حول محتوى البرنامج والأنشطة الكتابية وطريقة إجراءاته، وفي ضوء ملاحظات لجنة المحكمين واقتراحاتهم، تم إجراء التعديلات اللازمة من حيث إعادة تصميم بعض المحتويات، والأنشطة الكتابية، وطريقة إجراءاته.

ثبات البرنامج المصمم

قام الباحث بتطبيق البرنامج على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة، ومن خارج أفراد الدراسة للتأكد من عمل كل أجزاء البرنامج، تكوّنت من (10) طلاب وطالبات من الطلبة الماليزيين الذين يلتحقون بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وذلك للتحقق من ثبات البرنامج المصمم.

الأداة الثانية: اختبار مهارة الكتابة باللغة العربية.

وهو اختبار كتابي يتكون من عدة موضوعات، اختار الطلبة المشاركون واحدًا منها وكتبوا فيه بحدود 200 كلمة، جلس الطلبة مرتين لهذا الاختبار، مرة قبل تطبيق البرنامج المقترح ومرة بعد تطبيقه، وأما الإجراءات التي اتبع الباحث في بناء اختبار مهارة الكتابة فكانت كالاتي:

1-الاطلاع على الأدب التربوي السابق المتعلق بمهارة الكتابة بشكل عام، ومهارة الكتابة لمتعلمي اللغة الأجنبية بشكل خاص.

2-تحديد أهداف اختبار مهارة الكتابة.

3-البحث عن مهارات الكتابة ومعاييرها لمتعلمي اللغة الأجنبية.

4-اختار الباحث المهارات المناسبة ومعاييرها التي وضعها جاكوبس وزينكجراف ووورموث وحارتفيل وحاجي(Jacobs, Zinkgraf, Wormouth, Hartfiel & Hughey, 1981)، ثم ترجمها من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

5-عرض الباحث المهارات والمعايير المختارة على مجموعة من المحكمين (الملحق 1) للتأكد من مدى ملاءمتها للغة العربية.

6-بناء أسئلة اختبار مهارة الكتابة لقياس تحصيل الطلبة المشاركين استنادًا إلى الأهداف المرسومة.

صدق اختبار مهارة الكتابة

وللتأكد من الصدق الظاهري للاختبار، تم عرضه في صورته الأولية على عدد من المحكمين ذوي الخبرة في مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها للناطقين بغيرها، والقياس والتقويم، وعلم النفس، وعدد من معلمي مادة اللغة العربية بلغ عددهم عشرة محكمين، وقد طلب إليهم إبداء ملاحظاتهم وآرائهم في صياغة الأسئلة من حيث ملاءمتها للغة العربية، ومناسبة مهارات الكتابة الخمس المحددة للغة العربية كلغة أجنبية، ومدى مناسبة المدة الزمنية المقترحة، وبعد استلام آراء المحكمين تم تعديل الاختبار بناء على ملاحظاتهم، والتي كان من ضمنها توضيحها للطلبة بحيث لا تشكل لهم لبسًا في كيفية الإجابة عن أسئلة الاختبار.

ثبات اختبار مهارة الكتابة

أما بالنسبة للتحقق من ثباته، فقد تم عن طريق تطبيق هذا الاختبارعلى عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة، ومن خارج أفراد الدراسة، تكوّنت من (20) طالبًا وطالبة من الطلبة الماليزيين الذين يلتحقون بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وتم تصحيح الاختبار من قبل المصححَيْن، وذلك للتحقق من وضوح أسئلة الاختبار، ثم حسب الباحث معامل الاتفاق

بينهم باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المصححَيْن (0.82)، وهي نسبة اتفاق مقبولة للدراسة الحالية.

متغيرات الدراسة

أوّلاً: المتغير المستقل

يتمثل المتغير المستقل لهذه الدراسة في طريقة التدريس المشتمل على مستويين، هما:

1-الطريقة الاعتيادية التي تم تطبيقها في المجموعة الضابطة.

2-البرنامج القائم على التعلم التشاركي عبر الفيسبوك الذي يمثل طريقة التعلم للمجموعة التجريبية.

ثانيًا: المتغير التابع

أما المتغيران التابعان لهذه الدراسة، فيتمثلان تحصيل الطلبة لمهارة الكتابة.

التصميم التجريبي للدراسة

تم اختيار أفراد الدراسة من الطلبة الماليزيين بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بطريقة قصدية، حيث تم تطبيق تجربتهم على شعبتين درستهما إحدى مدرسات اللغة العربية للناطقين بغيرها في كلية اللغات والإدارة بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وتم توزيعهم عشوائيًّا إلى مجموعتين، وتم تطبيق التجربة على هاتين الشعبتين كما وزعتهما كلية اللغات والإدارة دون أي تغيير، لذلك تعتبر هذه الدراسة وصفية شبه تجريبية، ويمكن التعبير عن تصميمها كما يلي:

EG O1 x O2

CG O1 O2

EG = المجموعة التجريبية

CG = المجموعة الضابطة

O1 = الاختبار القبلي

O2 = الاختبار البعدي

X = المعالجة

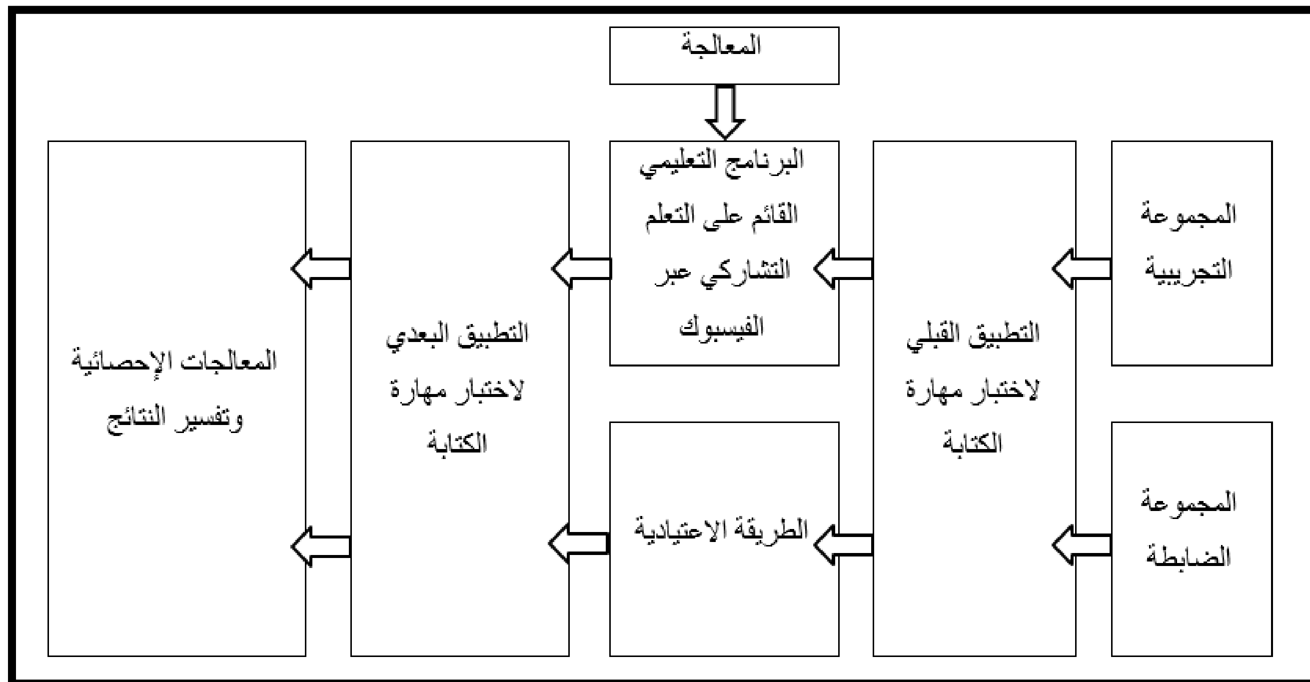
في هذه الدراسة، استخدم الباحث التصميم القبلي والبعدي للمجموعتين (Two groups pre-test and post-test design).

1- **المجموعة التجريبية**: وهي المجموعة التي عرضت المدرسة فيها مادتها التعليمية لتعليم مهارة الكتابة داخل غرفة الصف. كما درست هؤلاء الطلبة مهارة الكتابة خارج غرفة الصف في مجموعة الفيسبوك عبر ملامح شبكة الفيسبوك المتنوعة، وتلقى هؤلاء الطلبة برنامجًا تدريبيًّا منظمًا على التعلم التشاركي.

2- **المجموعة الضابطة**: وفي هذه المجموعة درس الطلبة مهارة الكتابة من خلال الدروس التي ركزت على هذه المهارة بالإضافة إلى الأنشطة الكتابية بطريقة اعتيادية حيث قدمت المدرسة المادة التعليمية داخل غرفة الصف على شكل عروض تقديمية (شرائح بوربوينت) واستخدمت أسلوب المحاضرة، والعرض، والقيام بالأنشطة الكتابية، والمناقشة الشفهية مع استخدام الأسئلة بشكل محدود. وفي هذه المجموعة لم يتلق الطلبة أي برنامج تدريبي على التعلم التشاركي.

ويمكن الباحث التعبير عن التصميم التجريبي لهذه الدراسة:

الشكل (1): التصميم التجريبي للبحث



المعالجات الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحث رمزة التحليلات الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في معالجة البيانات، حيث تماستخدام التحليلات الإحصائية الآتية :

1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة أداء أفراد الدراسة في الاختبارَين القبلي والبعدي.

2- معامل ارتبط بيرسون (Pearson correlation coefficients) لمعرفة العلاقة بين أداء أفراد الدراسة في معرفة درجة الاتفاق بين المصححّين.

3- تحليل التباين المصاحب أحادي الاتجاه (One-way ANCOVA) لحساب الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في تحصيلهم لمهارة الكتابة.

4- تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) لحساب الفروق بين مجموعة الطلاب والطالبات.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول

ما التصميم المقترح للبرنامج التعليمي القائم على التعلم التشاركي عبر الفيسبوك في تحسين مهارة الكتابة باللغة العربية لدى الطلبة الماليزيين في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ؟

للإجابة عن هذا السؤال، اتبع الباحث مراحل وإجراءات نموذج ADDIE لتصميم البرنامج التعليمي القائم على التعلم التشاركي عبر الفيسبوك، وذلك من خلال خمس مراحل، هي: التحليل، والتصميم، والتطوير (الإنتاج)، والتنفيذ، والتقويم، وقد تم توضيح إجراءات كل مرحلة في الجزء الخاص بمراحل تصميم البرنامج التعليمي، وقد تم التحقق من صلاحية عمل البرنامج التعليمي من خلال التجربة الاستطلاعية، والتجربة الأساسية على طلبة المجموعة التجريبية، حيث أكدت النتائج فاعلية البرنامج التعليمي المقترح في تحسين مهارة الكتابة.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني

ما أثر التصميم المقترح للبرنامج التعليمي المقترح على مهارة الكتابة باللغة العربية لدى الطلبة الماليزيين في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تحصيل الطلبة الناطقين بغير العربية لمهارة الكتابة في المجموعتين الضابطة والتجريبية من خلال اختبار مهارة الكتابة. وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

الجدول 5. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تحصيل الطلبة الناطقين بغير العربية لمهارة الكتابة في المجموعتين الضابطة والتجريبية

طريقة التدريس	نوع الاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الطريقة الاعتيادية	الاختبار القبلي	70.72	4.514	25
	الاختبار البعدي	76.32	4.854	25
البرنامج التعليمي	الاختبار القبلي	72.04	3.646	25
	الاختبار البعدي	80.12	3.153	25
الكلي	الاختبار القبلي	71.38	4.115	50
	الاختبار البعدي	78.22	4.483	50

من خلال الجدول (5) تلحظ فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجة تحصيل الطلبة لمهارة الكتابة بين المجموعة التجريبية التي درست باستخدام البرنامج التعليمي القائم على التعلم التشاركي عبر الفيسبوك بمتوسط حسابي قيمته (80.12) وبانحراف معياري قيمته (3.153)، والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية بمتوسط حسابي قيمته (76.32) وبانحراف معياري (4.854). وللكشف عن الدلالات الإحصائية في تحصيل مهارة الكتابة على اختبار مهارة الكتابة البعدي بعد ضبط الفروق بين أفراد المجموعتين على اختبار مهارة الكتابة القبلي، تم إجراء تحليل التباين المصاحب الأحادي (One-way ANCOVA). والجدول (6) بين هذه النتائج:

الجدول 6. نتائج تحليل التباين المصاحب الأحادي (One-way ANCOVA) لدلالة الفروق في تحصيل مهارة الكتابة بين المجموعتين الضابطة والتجريبية على الاختبار البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة الإحصائية*	حجم الأثر
القبلي	293.671	1	293.671	27.042	0.000	0.365
المجموعة	109.855	1	109.855	10.116	0.03	0.177
الخطأ	510.409	47	10.860			
الكلي	306903.000	50				
a. R Squared = .482 (Adjusted R Squared= .460)						

*دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α = 0.05)

يتبين من الجدول (6) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α = 0.05) بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين الضابطة والتجريبية في تحصيل مهارة الكتابة حيث كانت قيمة "ف" (10.116)، بمستوى الدلالة الإحصائية (0.03). وقد أكد هذا الأمر الجدول (7) الآتي:

الجدول 7. المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية في تحصيل مهارة الكتابة للمجموعتين الضابطة والتجريبية على الاختبار البعدي

المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
الضابطة	76.718	0.664
التجريبية	79.722	0.664

يتبين من الجدول (7) أن المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (79.722)، بينما كان المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (76.718)، وهذا يعني أن الفروق في المتوسط الحسابي المعدل بين طريقتي التدريس (الطريقة الاعتيادية والبرنامج التعليمي) في تحصيل مهارة الكتابة بعد إجراء تحليل التباين المصاحب الأحادي (One-way ANCOVA) كانت لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجية التعلم التشاركي عبر شبكة التواصل الاجتماعي.

ويمكن تفسير ذلك بأن إستراتيجية التعلم التشاركي ساعدت الطلبة على تحسين مهارة الكتابة مقارنة بالطريقة الاعتيادية التي استخدمتها المعلمة في المجموعة الضابطة، ولعل أهم الأسباب التي أدت إلى هذا الأمر يرجع إلى تصميم هذا البرنامج بجودة عالية ودقةتصميم محتويات التعلم التيتتناسب مع طبيعة تعلم مهارة الكتابة باللغة العربية،كما ربط تصميم البرنامجبنظرية التعلم التشاركي مما أدى إلى توجيه الانتباه نحو أهداف الكتابة التشاركية، وبالتالي سهّل التواصل، والتفاعل، والتناسق بين الطلبة المشاركين في الدراسة(عمر، 2013).

كما أن تقسيم الطلبة إلى مجموعات متعددة من الأمور المهمة في عملية تصميم البرنامجالتي تتطلب تشكيل مجموعات غير متجانسة، بحيث شملت المجموعة الواحدة طلبة يختلفون في مستوى تحصيلهم، وفي نوعية جنسهم. فالتنوع في داخل المجموعة يؤدي إلى تنظيم أفضل للمجموعات، وقوة أفضل مما هو موجود بين المجموعات المتجانسة، وبالتالي تعمل هذه المجموعة على تحقيق أهدافها من خلال تطوير وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة في تحسين مهارة الكتابة.

لقد حاول تصميم البرنامج تشجيع الطلبة على المتابعة والاستمرار في ممارسة مهارات الكتابة، وزيادة فاعلية بيئة التعلم التشاركي عبر موقع الفيسبوك من خلال توظيف فعّال لخصائصه، والاهتمام بدقة وسلامة المحتوى العلمي الخاص بممارسة مهارة الكتابة، كما أنه ساعد على المشاركة في التواصل الاجتماعي، وتشجيع النبوغ الجماعي للطلبة في بناء المعرفة الجديدة وتطبيقها، وتبادل الآراء والخبرات مما يثري عملية تعلم مهارة الكتابة ويزيد خبرة المتعلم الفردية، وهذا يتطلب من أفراد المجموعة التجريبية جهودهم المتواصلة والتزاماتهم المستمرة لإحياء النقاش وإنجاز المهام والأنشطة المطلوب تنفيذها.

ولكن على الرغم من وجود إمكانات إجراء التواصل الاجتماعي بين الطلبة، غير أن نجاح عملية الكتابة التشاركيةيتطلب مساندة المعلم أو الخبير في مجال اللغة العربية، فعليه أن يخلق البيئة التي تشمل الدعائم التعليمية من خلال تبادل الآراء

والأفكار بين الطلبة الأكثر خبرة والطلبة الأقل خبرة مما يتيح لهم المشاركة في الأنشطة المختلفة حتى يصبح الطلبة وظيفيين في أداء المهام، كما تنقل مسؤولية إنجازها من الخبير إلى الطلبة الآخرين، وليكونوا حاكمين بدلا من أن يكونوا تابعين لإرشادات الآخرين(الجندي وأحمد، 2004).

وقد تم تصميم البيئة التشاركية في تعليم مهارة الكتابة من خلال تنويع دور المعلم في تقديم الدعائم التعليمية التي تتطلب منه تقدير مستوى المهام وتقدير حجم المساعدة المقدمة حسب مستوى المهارة التي وصل إليها الطلبة، كما أنها تتطلب مراعاة الفروق الفردية بينهم، وإضافة إلى ما سبق، فإن إستراتيجية التعلم التشاركيتزوّد الطلبة بأشكال الدعائم التعليمية المختلفة، وعلى رأسها الدعائم التفاعلية التي قدمتها المعلمة عند أخطاء يقع فيها الطلبة، والدعائم ما وراء المعرفة التي تقدم لهم توجيهات عن طرق التفكير في إنجاز المهام، والدعائم الإستراتيجية التي تزودهم بتوجيهات عن أساليب حل المشكلة، والدعائم الميسرة للتأكيد على أفكار الطلبة من خلال تعزيز تلك الأفكار في استكمال المهام والأنشطة.

كما يمكن عزو تفوق البرنامج التعليمي القائم على التعلم التشاركي على الطريقة الاعتيادية في تحسين مهارة الكتابة باللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بغيرها إلى استخدام الفيسبوك أداةً لممارسة مهارة الكتابة لما يتميز بها من مميزات عدة منها أن شبكة التواصل الاجتماعي تعتبر الأكثر شهرة في العالم عامةً وفي ماليزيا خاصة، وتتيح التواصل للطلبة وتمكّنهم من الوصول إلى ممارسة الكتابة المستمرة في أي مكان ووقت، وعن طريق أي جهاز يشاؤون، سواء أكان حاسوبًا عاديًا أو حاسوبًا محمولاً أو هاتفًا ذكيًّا، كما أنها تساعد التفاعلية الموجودة في هذه الخدمة على خلق قنوات من النقاش والتحاور حول مهام وأنشطة الكتابة بين مجموعة الطلبة، وهذا لا يتوفر في الطريقة الاعتيادية التي تتقيد بعاملي الزمان والمكان، مما جعل البرنامج التعليمي المقترح متفوقًا عليها في تعليم الطلبة مهارة الكتابة.

وقد يعود السبب في تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام البرنامج التعليمي المقترح إلى "تحمل كل فرد من أفراد المجموعة المسؤولية عن تعلمه وتعلم باقي أفراد المجموعة، أي أن معرفة كل طالب أنه مسؤول بشكل فردي عن قيامه بالمهام الموكلة إليه وذلك من خلال تبادل الأدوار، وهذا يجعل كل متعلم يبذل ما في وسعه لتعليم الآخرين"(القلقيلي، 2006، ص: 197).

التوصيات والمقترحات

بناء على ما تم التوصل إليه في هذه الدراسة من نتائج واستنادًا إلى مناقشتها آنفًا، يمكن تقديم التوصيات والمقترحات الآتية:

1. تفعيل التعلم التشاركي من خلال شبكة التواصل الاجتماعي في تعليم مهارة الكتابة باللغة العربية، في المؤسسات لا سيما الجامعات وفي الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بشكل عام.
2. دعوة الجامعات الماليزية لاستخدام التعلم التشاركي في تعليم مهارة الكتابة باللغة العربية للناطقين بغيرها.

3. ضرورة استخدام التعلم التشاركي في المستويات جميعها ابتداء من المبتدئين، حتى يتعود الطلبة وهم في بداية التعليم، وحتى يسهل تعلمهم في المستويات الأخرى.
4. ضرورة مراعاة خصائص المتعلمين عند تصميم البرنامج التعليمي لغرض تعلم مهارة الكتابة.
5. ضرورة مراعاة قدرات الطلبة اللغوية عند تصميم أنشطة ومهام الكتابة التشاركية.
6. تفعيل برامج تدريب كافية للطلبة والمعلمين قبل تنفيذ برنامج تعليمي مقترح.
7. ضرورة الاهتمام بتفعيل أدوار أعضاء المجموعة التشاركية في تنفيذ المهام الكتابية.
8. ضرورة الاهتمام بخصائص الدعائم التعليمية وعوامل إثارة دافعية الطلبة عند تصميم برنامج تعليمي قائم على التعلم التشاركي.
9. إجراء المزيد من الدراسات المشابهة في البرنامج التعليمي القائم على التعلم التشاركي وأثره في تحسين مهارة الكتابة للناطقين بغيرها على المستويات التعليمية المتنوعة وعلى عينة أكبر ولمدة زمنية أطول، وعلى متغيرات غير واردة في هذه الدراسة لبيان فاعلية البرنامج التعليمي القائم على التعلم التشاركي.
10. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول استخدام التعلم التشاركي عبر شبكة التواصل الاجتماعي في تعليم مهارة الكتابة بشكل عام وللطلبة الناطقين بغير العربية بشكل خاص.
11. إجراء الدراسة حول تعليم مهارة الكتابة باللغة العربية باستخدام الأجهزة الجوالة الذكية لانتشار استخدامها بين الناس هذه الأيام ولسهولة حملها وملازمتها لهؤلاء.

المصادر والمراجع

المراجع العربية



إسماعيل، حمدان محمد علي، 2013، تصميم بيئة مقترحة للتعلم التشاركي قائمة على توظيف الشبكات الاجتماعية كفضاء تعليمي اجتماعي لتنمية مهارات التواصل الإلكتروني الشبكي والاتجاه نحو تعلم الكيمياء عبر الويب، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس،** 35 (3)، 72-125.

إسماعيل،محمد،2007،ظاهرةتنحيةالمعيارالدلالي فيتعليماللغةالعربيةبماليزيا: دراسةتحليليةفي مقرراتالمستوىالثانوي، **ندوةعناصرالعمليةالتعليميةوالإبداعالفكريفيضوءثورة المعلومات،** الجامعةالإسلاميةالعالمية بماليزيا.

الجندي، أمنية السيد، وأحمد، نعيمة حسن، 2004، **دراسة التفاعل بين بعض أساليب التعلم والسقالات التعليمية في تنمية التحصيل والتفكير التوليدي والاتجاه نحو العلوم لدى تلميذات الصف الثاني الإعدادي، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.** المؤتمر العلمي السادس في مناهج التعليم الإيجابية والسلبية، دار الضيافة: جامعة عين شمس.

الدبيسي، عبد الكريم والطاهات، ياسين، 2013، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، **دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية،** 40 (1)، 66-81.

الربابعة، إبراهيم حسن محمد، 2010، أثر التعلم التعاوني في تحسين مهارة الكتابة لدى متعلمي الغة العربية للناطقين بغيرها، **مجلة أبحاث لسانية – معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط،** 28 (27)، 119-156.

الطفيلي، امتثال زين الدين، 2004، **علم نفس النمو من الطفولة إلى الشيخوخة،** بيروت: دار المنهل اللبناني.

عبد الباري، ماهر شعبان، 2010، **المهارات الكتابية من النشأة إلى التدريس،** عمّان: دار المسيرة

عبد الله، أياد، أبو بكر، باشا، باغدوان، أحمد، 2011، تعليم وتعلم اللغة العربية في ماليزيا بين التحديات والطموح، **ندوة عالمية في تعليم اللغة العربية،** الجامعة الوطنية الماليزية.

عبد المجيد، أبو السعيد محمد، 2007، **طرق تدريس اللغة العربية بوصفها لغة ثانية،** ندوة عناصر العملية التعليمية والإبداع الفكري في ظل ثورة المعلومات.

عمر، أمل نصر الدين سليمان، 2013، **تصور مقترح لتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التعلم القائم على المشروعات وأثره في زيادة دافعية الإنجاز والاتجاه نحو التعلم عبر الويب،** المؤتمر الدولي الثالث للتعلم.

فادية حمام وعلي مصطفى، 2003، **علم نفس النمو،** الرياض: دار الزهراء.

القلقيلي، عودة سليمان، 2006، أثر استخدام طرائق تدريس المحاضرة والتعلم التعاوني والاستقصاء في تحصيل طلبة المرحلة الأساسية العليا في مبحث التربية الإسلامية في مدارس وكالة الغوث الدولية بمنطقة إربد، **إربد للبحوث والدراسات**، 10 (1)، 177-207.

محمد هارون حسيني وحسن بصري أوانتج مت دهان، 2008، المفردات في كتب تعليم اللغة العربية بالمؤسسات التعليمية العليا الخاصة بماليزيا: دراسة تحليلية تقويمية، **مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة**، 68 (1)، 356-381.

مدكور، علي أحمد، وهريدي، إيمان أحمد، 2006، **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: النظرية والتطبيق**، القاهرة: دار الفكر العربي.

مريم سليم، 2002، **علم نفس النمو**، بيروت: دار النهضة العربية.

المزروعي، كريمة مطر، 2013، مدى استخدام طلبة الصف التاسع والمعلمين بدولة الإمارات العربية المتحدة للمدونات والبريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي لتحسين مهارات التواصل الكتابي الإلكتروني، **مجلة القراءة والمعرفة**، مصر، (135)، 165-196.

يوسف، أحمد، 2015، **تصميم موقع إلكتروني وقياس أثره في درجة إتقان الطلبة الناطقين بغير العربية لتلاوة القرآن الكريم وحفظه واتجاهاتهم نحوه**، رسالة الدكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الإربد، الأردن.

المراجع الإنجليزية

Elola, I. & Oskoz, A. 2010. Collaborative writing: Fostering foreign language and writing conventions development. *Language Learning & Technology*, 14(3), 51–71.

Jacobs, H.L., Zinkgraf, S.A., Wormuth, D. R., Hartfiel, V. F., & Hughey, J. B. 1981. *Testing ESL Composition: A Practical Approach*. Rowley, MA: Newbury House.

Khirwadkar, A. & Joshi, S. 2002. Knowledge management through E-learning: An emerging trend in the Indian higher education system. *International Journal on E-Learning*, 1 (3), 47-54.

Ministry of Education Malaysia. *Malaysia Education Blueprint 2015-2025*. Retrievedfrom https://jpt.mohe.gov.my/corporate/PPPM%20(PT)/4.%20Executive%20Summary%20PPPM%202015-2025.pdf

Mohd Azrul Azlen bin Abd Hamid, Nuraihan Mat Daud & Nor Shidrah Mat Daud. 2014. Developing Arabic writing skills: Peer feedback in online forum facility on Moodle. *Middle-East Journal of Scientific Research*, 20 (20), 52-57.

Nor Shidrah Mat Daud. 2011. *Developing Critical Thinking Skills in Tertiary Academic Writing*



Through The Use of an Instructional Rubric for Peer Evaluation. Unpublished doctoral dissertation, University of Canterbury, Christchurch, New Zealand.

Quitadamo, I.J., Brahler, C.J., & Grouch, G. 2009. Peer led team learning: A potential method for increasing critical thinking in advanced undergraduate science courses. *Science Educator*, 18 (1), 29-39.

Slavin, R. E. 1995. *Cooperative Learning: Theory, Research and Practice*. Boston: Allyn and Bacon.

Suwantarathip, O & Wichadee, S. 2014. The effects of collaborative writing activity using Google Docs on students' writing abilities. *The Turkish Online Journal of Educational Technology*, 13 (2), 148-156.

